

## القصة الكاملة لإدراج القضية في الأمم المتحدة

الدكتور نبيل شعث

ارتبطت الأمم المتحدة بالنسبة للشعب الفلسطيني بالتقسيم وبالقرار رقم ٢٤٢ مروراً بعشرات القرارات والادانات لإسرائيل التي صدرت عن أجهزة الأمم المتحدة والتي لم يكن لها تأثير فعلي على مجرى الأحداث . لهذا كان من الطبيعي أن تثار تساؤلات وتحفظات عديدة عن جدوى الطلب بإعادة عرض القضية الفلسطينية مجدداً وكبند مستقل على جدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين للأمم المتحدة . لكن الحقيقة أن هناك مجموعة من المتغيرات التي لا بد وأن نأخذها بالاعتبار ومنها :

أولاً : أن الأمم المتحدة في العام ١٩٧٤ ليست الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ حين كانت المنظمة الدولية مجرد صنيعة أميركية ، وكانت الدول الأعضاء أساساً هي الدول الغربية ودول أمريكا اللاتينية وحفنة من دول آسيا وأفريقيا مما اضطر الدول الغربية إلى إعطاء الاتحاد السوفياتي صوتين إضافيين ( روسيا البيضاء وأوكرانيا ) بغية زيادة عدد أصوات الدول التي لا تدور في الفلك الاستعماري . أما اليوم فهناك ١٣٨ دولة عضواً في الأمم المتحدة معظمها من دول العالم الثالث . صحيح أن بعض هذه الدول ضعيف التأثير وفقير التي درجة أن بعض الدول لا تستطيع أن تدفع ثمن تذكرة سفر لوزير خارجيتها لحضور الدورة العادية للجمعية العامة . المهم أن عدد الدول التي انضمت إلى الأمم المتحدة حديثاً هي دول تحررت بعد صراع دموي طويل كان آخرها غينيا بيساو . وهذا مما جعل الأمم المتحدة من حيث نوعية أعضائها مختلفة عن الأمم المتحدة التي كانت عام ١٩٤٧ حين أصدرت توصية بتقسيم فلسطين . ويبلغ عدد الدول غير المنحازة والدول الاشتراكية الأعضاء ٨٧ عضواً .

- ثانياً : حين كنا نذهب إلى الأمم المتحدة بعد العام ١٩٤٨ ، كنا نتحدث عن شعب فلسطين اللاجئ المشرّد الجريح . لم يكن هناك ثورة تناضل وشعب له وجود ملموس تمثله قيادة سياسية واحدة . لم يكن هناك نضال مسلح مما جعل من الذهاب إلى الأمم المتحدة بديلاً للنضال وليس مؤازراً بينما يمثل الذهاب إلى الأمم المتحدة في هذه الفترة أجد أوجه النضال في الوقت الذي لا يزال فيه الوجه الرئيسي والأساسي للنضال هو النضال المسلح في ظل ثورة مسلحة .

ثالثاً : لقد حدث تغير فعلي في وزن المجموعة العربية في الأمم المتحدة بالإضافة إلى وجود ٢٠ دولة عربية عضو في الأمم المتحدة ، بالإضافة إلى القوة الاقتصادية الهائلة والضاغطة التي تمثلها ، هناك مظاهر أخرى لهذه القوة منها مثلاً أن رئيس الجمعية

\* هذا المقال مستمد من ندوة مغلقة عقدها الدكتور نبيل شعث رئيس الوفد الفلسطيني التحضيري للدورة التاسعة والعشرين للأمم المتحدة بعد عودته من نيويورك وعقب إدراج القضية في جدول أعمال الدورة .